

بلاغة الجمهور الجزائري في تلقي الخطاب الديني "دراسة نماذج فيسبوكية"

The rhetoric of the Algerian public in receiving religious discourse: A study of Facebook models.

الربيع بوجلال

محمد بوضياف بالمسيلة

Elrabia.boudjellal@univ-msila.dz

سعاد بقريش*

محمد بوضياف بالمسيلة

Souaad.begriche.@univ-msila.dz

الملخص.

تتطلب فكرة هذا المقال من تصور بلاغي جديد، أطلق عليه بلاغة الجمهور، وهو معني باستجابات الجمهور، وتوجيه العناية إلى المتلقي، وإبراز دوره في إنتاج الخطاب؛ لتحقيق الإقناع والتأثير في جمهور متلقيه. من خلال دراسة نماذج فيسبوكية ينتجها الجمهور في فضاءات التواصل الاجتماعي.

تاريخ الارسال:

2026/05/15

تاريخ النشر:

2026/06/12

الكلمات المفتاحية:

الخطاب؛ الجمهور الجزائري

Abstract :

This article stems from a new rhetorical concept called audience rhetoric, which focuses on audience responses, directing attention to the recipient, and highlighting their role in producing discourse to achieve persuasion and influence. This is done through an examination of Facebook models produced by the public in social media spaces

Article info

Discourse:

Algerian audience:

Audience rhetoric

مقدمة

أفرزت التطورات العلمية والتكنولوجية واقعا جديدا، وأنتجت خطابات سياسية، ودينية وإعلامية واجتماعية، تستدعي تطوير الفكر البلاغي، وتجديده لمواكبة هذا التطور في كل أشكال الخطابات. (ماجد قائد قاسم، 2020، صفحة 246) واتسعت المجالات التطبيقية للبحث البلاغي في العصر الحديث نظرا لارتباطه بخطابات التواصل (سارة عبد الحكيم بكر، 2022، صفحة 63)، ويأتي في مقدمتها الخطاب الديني، الذي شهد بدوره انتشارا واسعا وتطورا ملحوظا عبر كثير من المنافذ، التي شهدتها الدول العربية والمجتمع الجزائري بشكل خاص.

وباعتبار الدين أهم العناصر الثقافية والأكثر ارتباطا بحياة الفرد، فإن الاهتمام بالخطاب الديني أصبح ضرورة ملحة لتلقين الأفراد تعاليم الدين الإسلامي وقيمه. (بوعموشة، 2022، صفحة 60).

وتبعاً لما سبق فقد فتحت بلاغة الجمهور باب البحث على مصراعيه، ليحتضن فيضاً من المادة البلاغية الجديدة، التي لم يلتفت لها عيون البلاغيين من قبل، مثل التعليقات وصيحات الإعجاب، والتعليقات المسجلة على شريط شاشة التلفزيون، وغيرها وهي استجابات تنتج في جميع سياقات التواصل العمومي (قاسم، 2020، صفحة 257) فهناك خطابات دينية وسياسية وإعلامية ؛ قد تستخدم وسائط مرئية مثل الصحف أو الكتب أو اللافقات أو وسائط مسموعة مثل شرائط الكاسيت والإذاعة وأخرى مسموعة مرئية كالسينما والانترنت.

وبالتالي تنتوع وظائف هذه الخطابات بتنوع أغراض منشئها وسياقات تداولها، كما تنتوع كذلك أشكال الاستجابة والآثار التي تحدثها بتنوع الجمهور الذي يستقبلها، مع ذلك تشترك هذه الخطابات في أنها تسعى للتأثير على الجماهير، وأنها تعطي أهمية كبيرة للطريقة التي يستجيب الجمهور من خلالها لهذه الخطابات. (اللطيف، 1430هـ-2009م، صفحة 57)

وما نجده على مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما موقع "الفيسبوك" وذلك من خلال تبادل التفاعل بين المتكلم والمتلقي مع مختلف المنشورات الاجتماعية، خاصة المنشورات الدينية، التي يتم تداولها عبر هذه المنصة، بغية تحقيق هذا الخطاب التفاعلي بينهما، والتأثير في جمهور متلقيه.

وقبل أن نباشر الحديث عن بلاغة جمهور الخطاب الديني، وتحليل بعض استجابات الجمهور الجزائري في تلقيهم لهذا الخطاب من خلال الفيسبوك، يمكننا طرح الإشكالية التالية باعتبارها إشكالية جوهرية مفادها :
- إلى أي مدى يمكن أن يتفاعل الجمهور الجزائري مع الخطاب الديني، وماهي الآليات البلاغية التي تؤثر في فهمه واستجابته ؟

أولاً: بلاغة الجمهور:

في عام 2005، تأسست بلاغة الجمهور بوصفها توجهها بلاغيا عربيا، يهدف إلى توجيه اهتمام البحث البلاغي نحو الاستجابات التي يتيحها الجمهور في سياقات التواصل العمومي والشخصي ؛ اختصت بلاغة الجمهور بدراسة العلاقة بين هذه الاستجابات وطرق تشكل الخطاب الذي تستجيب له وأدائه وتداوله؛ بهدف تقديم معرفة موجهة للمخاطب/ الجمهور تحديدا تمكنه من إنتاج استجابة بليغة مقاومة للخطابات السلطوية. (اللطيف، 2022، صفحة 14)، التي تشغل على استجابات جماعية أو فردية، ينتجها عموم الناس، في سياقات التواصل العمومي، وتطويعه لخدمة غاية بلاغة الجمهور في تمكين الجماهير، بواسطة دعم قدرتها على إنتاج استجابات بليغة. (اللطيف، 2021، صفحة 11)

وفي هذا الحقل يقول عماد عبد اللطيف: " لقد كان الإيمان بأن الجمهور يستطيع أن يلعب دورا كبيرا في التواصل الجماهيري المعاصر؛ هو الحافز على اقتراح توجه بلاغي هدفه دراسة الاستجابات التي ينتجها الجمهور الذي يتلقى خطابا جماهيريا ما ، ودراسة الدور الذي يعزز به من سلطة الخطاب أو تقاومه أطلقت على هذا التوجه < بلاغة الجمهور > ". (اللطيف، 1430هـ-2009م، صفحة 58) هذا التوجه المعرفي الذي يعنى باستجابات الجمهور؛ الذي أنشأه الباحث المصري عماد عبد اللطيف الذي سعى إلى رد الاعتبار للمخاطب، ومواكبة الخطابات اليومية وبالتالي أضحى الجمهور العادي قادرا على تحقيق الاستجابات المطلوبة.

فعماد عبد اللطيف يرى أن المتكلم في البلاغة العربية هو محور الفعل البلاغي وغايته ، وأن المخاطب/ الجمهور هو مرمى التصويب ، الأمر الذي دفعه مع حافظ الإيمان العميق بدور المعرفة في تحرير البشر، إلى الوصول إلى قناعاته بوجوب قلب علم البلاغة رأساً على عقب وتحويله من أداة لإنجاز التلاعب والسيطرة ، إلى أداة لإنجاز الوعي والتحرير، وهذا التحول مرهون بعلم البلاغة بتحول علم البلاغة والممارسة البلاغية من محورية المتكلم إلى محورية المخاطب /الجمهور. (القرشي، 1444هـ-2022م، صفحة 13)

فتقتض بلاغة المخاطب(بلاغة الجمهور) أن الخطابات البلاغية الجماهيرية هي خطابات توظف اللغة لتحقيق أغراض بلاغية هي إقناع المخاطب/ الجماهير، والتأثير فيه هذا الإقناع والتأثير قد يستهدفان تمكين منشئي الخطاب أو المستهدفين منه من السيطرة والهيمنة على المخاطب ، وهو ما يعني أن منشئي هذه الخطابات يستخدمون اللغة بكيفيات معينة، قد تتضمن التضليل والخداع، لتمكينهم من تحقيق السيطرة والهيمنة على المخاطب، أي التحكم في صياغة نسق معتقداته واتجاهاته وسلوكياته بما يجعله يعتقد ويتجه ويسلك وفقاً لمصلحة منشئي الخطاب التي ربما تتعارض مع مصلحة. (اللطيف، 2005، صفحة 17)

وتبعاً لما سبق ميز عماد عبد اللطيف - في إطار مشروعه البلاغي الجديد - بين ثلاث بلاغات رئيسية: **البلاغة القرآنية**: مادتها القرآن الكريم، وموضوعها الأبعاد البلاغية للقرآن الكريم، ووظيفتها التعليل لإعجازه البلاغي والمشاركة في تفسيره.

البلاغة الأدبية: مادتها النصوص الأدبية شعراً ونثراً، ووظيفتها استخلاص الخصائص الجمالية للنصوص الأدبية وتحليلها

البلاغة الإنشائية: مادتها اللغة المستخدمة في الحياة اليومية لتحقيق الإقناع أو التأثير. موضوعها إنتاج الكلام البليغ، ووظيفتها وضع معايير للكلام البليغ، ووضع إرشادات تمكن من إنتاجه. (خدا، 2020، صفحة 85) وعليه فإن بلاغة الجمهور تسعى إلى رد الاعتبار إلى المخاطب بوصفه طرفاً فاعلاً فيها ، وليس مجرد متلقي سلبي للخطاب؛ فبالإضافة إلى قيام الجمهور بعملية إنتاج معنى نص المتكلم عن طريق التأويل والتفسير، فإنه يستطيع أن يدخل تغيرات جوهرية على الرسالة ذاتها من خلال استجاباته لها.

ثانياً: الخطاب الديني

1- مفهوم الخطاب: أ/ لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور(ت 711هـ) في مادة خَطَبَ: الخطب والشأن والأمر، صَغَرَ أو عَظَّمَ، يقال: ما خطبك؟ أي: ما أمرك، والخطب الأمر الذي تقع فيه، المخاطبة والشأن والحال... يقال خطب فلان إلى فلان وخطبه وأخطبه أي: أجابه. والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان... والمخاطبة مفاعلة من الخطاب. (منظور، 1997، صفحة 16). ومما جاء في معجم مقاييس لابن فارس (ت395هـ) في مادة خَطَبَ: الخاء والطاء والباء، أصلاً: أحدهما الكلام بين اثنين ويقال: خاطبه، يخاطبه خطاباً. (فارس، 1999، صفحة 368) وفيما ذكره محمد العمري في قوله أن مادة "خَطَبَ" تحيل في المعاجم العربية على معاني منها:

- 1- " الشأن " أو " الأمر "، الذي تقع فيه المخاطبة صَغَرَ أو عَظَّمَ، فيقال: خطب وخطوب.
- 2- المواجهة بالكلام، أو مراجعة الكلام وهما الخطاب والمخاطبة، والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة (العمري، ط 2، 2002، صفحة 16).

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن أن نتلمس معنى الخطاب في أنه كلام متبادل بين المتخاطبين بصورة تحقق التفاعل بينها.

كما نجد أن مصطلح الخطاب قد ورد في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾ يقول: "الزمخشري (ت538هـ)، في تفسير الآية الكريمة << وفصل الخطاب>> إذا تكلم في الأمره شأن بذكر الله وتحميده " (الزمخشري، ط 1، 1998)، وفي موضع آخر ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [سورة الفرقان: 63]، ومما ذكر في تفسير الآية الكريمة " خاطبهم الجاهلون "، أي خطاب جهل ، بدليل إضافة الفعل وإسناده لهذا الوصف "قالوا سلاماً" أي خاطبهم بالحلم الكثير ومقابلة المسيء بالإحسان. (السعدي، 1416هـ، صفحة 557)، فالخطاب إذن سلطة خطابية بلاغية لدى السامعين.

- 2- مفهوم الخطاب اصطلاحاً:

تعددت دلالات الخطاب بتعدد اتجاهات ومجالات الدارس للخطاب ولعل من أبرز التعريفات منها: يعرف ميشال فوكو "Michel Foucault" الخطاب "Discours" بقوله: هو أحيانا يعني الميدان العام لمجموع المنطوقات Enoncés وأحيانا أخرى مجموعة متميزة من المنطوقات وأحيانا ثالثة ممارسة لها قواعدها، تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات وتشير إليها، ويذكر مفهوم المنطوق في قوله: المنطوق ذرة الخطاب، وحدته الأولى وعنصره الأخير. (الزواوي، 2000، صفحة 94، 95).

ويعرف فوكو المنطوق بقوله: لقد استخدمت في مناسبات عديدة لفظ المنطوق إما لأشير لعدد من العبارات، أو لأميزه عن تلك المجموعات التي أسميها الخطابات مثلما يتميز الجزء عن الكل، ويبدو المنطوق للوهلة الأولى كعنصر بسيط، كجزء لا يتجزأ قابل لأن يستقل بذاته، ويقوم علاقات مع عناصر أخرى مشابهة له... فالمنطوق أبسط جزء في الخطاب. (سباع، 2014، صفحة 134)

ونستشف من هذا التعريف أن دلالة الخطاب عند "فوكو" تتمثل في مجموعة من المنطوقات، وبالتالي فإنه يعد الركيزة التي ينبني عليها باعتباره جزء أساسي من الخطاب وعلاقته بالخطاب كعلاقة الجزء بالكل. وفيما ذكره محمد مشبال في تعريفه للخطاب؛ حيث نتوقف عند التعريفات التالية:

أ- الخطاب هو متتالية لا اعتباطية من الملفوظات .

ب- الخطاب هو مجموعة من الملفوظات مأخوذة في بعدها التفاعلي وقدرتها على التأثير في الآخر وانخراطها في وضعية تلفظية خاصة.

ج- الخطاب هو مقطع من الملفوظات يتيح إمكانية التأويلات.

د- أسمى خطابا إنتاج كل استعمال يزوج بين البناءات اللسانية والتمثيلات المقامية في إطار تفاوض محدد بأهداف ورهانات المساهمين الفعليين أو المحتملين. (مشبال، 2014، صفحة 163).

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه التعريفات تتداخل مع بعضها البعض، وكلا منها يكمل بعضها الآخر، ويتضح لنا أن الخطاب عبارة عن إنتاج لغوي له ضوابطه الخاصة؛ تحكمه مجموعة من القواعد التي يرصدها المتكلم بهدف تحقيق التواصل والتأثير في المتلقي.

الخطاب الديني : أ- الدين هو مجموعة المفاهيم والمعايير والاتجاهات التي يعتنقها الفرد أو الجماعة، ويشمل كل خطاب يدور في فلك الدين؛ سواء تعلق الأمر بمجال: العقيدة أو السيرة أو الحديث أو الفقه... وفي أي صورة كانت: محاضرة أو خطبة أو رسالة أو مقال (لعويجي، 2019، صفحة 61، 60) والمراد من هذا القول أن الدين هو أمر يختص بكل ماله علاقة بالعقيدة الإسلامية .

مفهوم الخطاب الديني: والمقصود بمفهوم الخطاب الديني "Islamic Discourse" أنه عبارة عن منظومة فكرية تحوي مفاهيم ومقولات النظرية الإسلامية، التي تعين الفرد في حيز أحد جوانب الواقع الاجتماعي، التي تسعى إلى تقديم مجموعة من التصورات الإسلامية والدلالات النظرية حول إحدى قضايا الواقع الاجتماعي. (حبيلة، 2015، صفحة 79، 80)

أو هو مجموعة متماسكة من المبادئ والقيم ذات الصلة بالدين الإسلامي؛ عقيدة وشريعة، وبحيث تكون مرتبة وفق منطق ونظام خاص، والتي يتوجه بها المرسل إلى المستقبل، والتي تستند إلى مرجعية دينية وأهداف معينة، يتوخى المرسل تحقيقها على المستقبل. (عزوز، 2021، صفحة 542).

وفي ضوء ما سبق ذكره يمكن أن نعرّف الخطاب الديني بأنه منظومة من العقائد والمبادئ التي تسهم في ترسيخ القيم الأخلاقية في بناء المجتمع.

عناصر تشكل الخطاب:

- 1/ المرسل: وهو الذات المحورية في إنتاج الخطاب، بحيث يستطيع التأثير على أفكار الآخرين.
 - 2/ الرسالة الإقناعية: وهي التي يريد المرسل نقلها إلى المتلقي لإقناعه والتأثير عليه طبقا لها.
 - 3/ المتلقي: ويقصد به جمهور المستقبلين الذين يستقبلون رسائل التأثير الصادرة عن المرسل.
 - 4/ الوسيلة الإقناعية: ويقصد بها الأداة الناقلة للرسالة الإقناعية. (مصباح، 2006، الصفحات 25-27)
 - 5/ السياق: وهو مجموعة الظروف التي تلقى فيها الرسالة في زمنها. (عوض، 2020، صفحة 102)
- نستنتج مما سبق ذكره أن الخطاب يتشكل من مجموعة من العناصر التي بدورها تسهم في تحقيق التواصل بين أطراف العملية التواصلية وتحقيق التأثير والإقناع في جمهور متلقيه.

ثالثاً: دراسة استجابات الجمهور الجزائري في تلقي الخطاب الديني

1 - خصائص استجابات الجمهور في الفضاء الافتراضي

2- تحديد المستوى اللغوي للتعليقات

3- أنماط التلقي

أولاً: خصائص استجابات الجمهور في الفضاء الافتراضي:

تتسم هذه الاستجابات بعدة خصائص أهمها

1- الآنية

2- ضعف الخضوع للرقابة وإعادة المعالجة

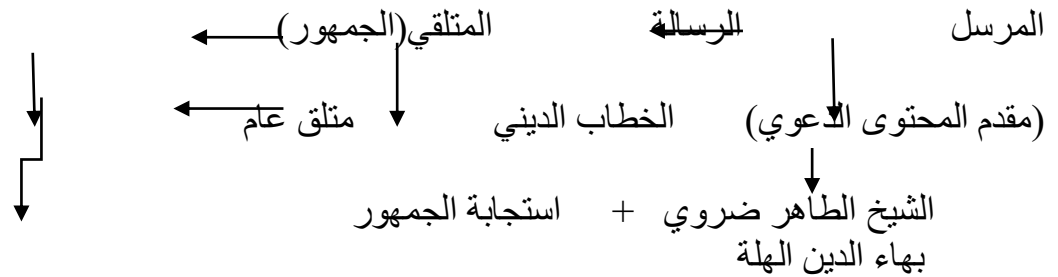
3- ضخامة حجم الاستجابات وتعدد أنواعها

4- قابلية تجهيل المصدر وصعوبة التتبع

5- سهولة القابلية للحصر والقياس (اللطيف، 2012- 2013، صفحة 515، 516)

* تحليل أبرز استجابات الجمهور الجزائري من خلال الفيسبوك

وبناء على ذلك اعتمدنا على مجموعة من النماذج التطبيقية ، التي تطرق إليها كل من الداعية "الطاهر ضروري" ، والمتعافي من الإدمان " بهاء الدين الهلة" ، حيث يقدم الشيخ " الطاهر ضروري " مواعظه الدينية وتوجيهاته الوعظية، وفي الوقت ذاته يشارك بهاء الدين الهلة تجربته الشخصية بوصفها نموذجاً حياً للتحويل من الإدمان إلى التوبة ، وقد تم تداولها عبر فضاءات التواصل الاجتماعي خاصة "الفيسبوك" ، إذ حظيت بتفاعل واسع لدى الجمهور الجزائري. ويمكن أن نوضح ذلك بالخطاطة الآتية:



تحديد نماذج من الفيسبوك

النموذج الأول: في الحديث عن التعافي من آفة المخدرات في قول الشيخ الطاهر ضروري: " كان أسيراً للمخدرات ضائعاً بين طرق مظلمة ، لكن حين طرق باب التوبة بصدق، غير الله حاله، فصار قدوة لغيره، وشاهدنا أن الرجوع ممكن، وأن رحمة الله أوسع من كل ذنب". (الطاهر ضروري، 2026)

الشكل (1):



المصدر: فيسبوك، الشيخ الطاهر ضروري 5 فيفري

تحديد المستوى اللغوي للتعليقات

استخدام اللغة	- رحمة الله فوق كل البشر
العربية الفصحى	- جهاد النفس

- الحمد لله - حسن الظن بالله			
- في عمرو زو جدور ودرتولو قيصا كبيرة (ههههههههههه) الفايدا وقتاه يفتح كونت في التيك توك كثر وينفخوا فيه ذك ينتكس يرجع أكثر من بكري الناس اللي كانت تحسب الرجل في التعاطي هنا تبان الرجل صح	استخدام اللهجة العامية		
-ALhamdouLILAh (الحمد لله) -ALLahyehdinawyyehdiwLidatnawabniyatna -WajamiamousLimne (الله يهدينا ويهدي وليداتنا وبنياتنا وجميع المسلمين)	استخدام العبرية		
4,2	التفاعلات	23,091 ألف	الإعجابات
		725	التعليقات
		274	المشاركات

التحليل: وما نلّمحه في صفحة "الشيخ الطاهر ضروي" أنه قد بلغ عدد متابعي الصفحة (23، 067) ألف متابع، وعدد الإعجابات بمنشوراته التي تصل إلى (23، 091)، في حين قد بلغت التفاعلات (2، 4)، بالنسبة لعدد المشاركات فقد تم حصرها في (247) مشارك.

ومن خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتضح لنا جلياً أن الجمهور الجزائري يفضل استخدام اللهجة العامية بنسبة كبيرة إلى جانب اللغة العربية الفصحى في تفاعلاته مع الخطاب الديني وذلك من خلال تتبع أهم التعليقات الواردة على موقع الفيسبوك وهو ما يعكس تنوع مستويات التفاعل عبر الفضاء الرقمي.

كما نلمس بعض الردود الصادمة للجمهور في استجاباته (في عمرو زوج دور وتولوقيصا كبيرة (ههههههههه))، (الفايدا وقتاه يفتح كونت في التيك توك)، (كثروينفحو فيهذكر يرجع كثر من بكري).

النموذج الثاني: ومما جا في قول الشيخ الطاهر ضروري: " التائب من المخدرات ليس ضعيفا كما يظن البعض، بل هو قوي لأنه انتصر على نفسه، واختار طريق النور بعد الظلام، والحياة بعد الضياع ". (ضروري، 2026)

الشكل (2):



المصدر: فيسبوك، الشيخ الطاهر ضروري 10 فيفري 2026

تحديد المستوى اللغوي للتعليقات			
استخدام اللغة العربية الفصحى		- صدقت يا شيخ الإدمان ليس إدمان المخدرات فقط بل إدمان السرقة والنميمة - في الحقيقة هذه من أكثر القصص التي أثرت في نفسي بشكل رهيب - ربما يفتح باب الأمل لمن هم مثله	
استخدام العامية اللهجة		- ربي يهدي شبابنا - اكيد انشاءالله يكون قدوة وربى يهدي اللي مزالو - ربي ينورك طريقك وجزاكم الله كل خير لعقوبة للشباب المدمنين بفضل الله وفظل الشيخ	
استخدام العبرية		ALLahyabark (الله يبارك)، Rabi tebtou (ربي يثبتو) ALhamdoullah (الحمدلله)	
الإعجابات		10,528 ألف	التفاعلات
التعليقات		380	
عدد المشاركات		142	

ومن خلال قراءتنا للجدول نجد أن عدد الإعجابات بلغ 10,528 ألف وبالنسبة لمجمل التفاعلات 1,8 ألف، في حين أنه قد بلغ عد التعليقات 380 تعليق، وفيما يخص عدد المشاركات فيظهر 142 مشارك للمنشور. أضف إلى ذلك نجد تكرارا في استخدام الألفاظ التي تحمل دلالة دينية مثل (جزاك الله خيرا)، (بارك الله فيك) ، كذلك كثرة الأخطاء الإملائية (بفضل /بفضل).

النموذج الثالث: وفيما ذكره بهاء الدين الهلة في قوله : " تعلمت من الحياة أن أقصى السقوط قد يكون بداية أعظم قيام وأنا مثال حي أن المدمن لا يولد فاسدا، وأن من كان صادقا مع نفسه نجا مهما كان عمق السقوط " . (الحياة، 2026)

تحديد المستوى اللغوي للتعليقات			
استخدام اللغة العربية الفصحى		- كلامك أثلج صدورنا - ليس الرجل الذي لايسقط و إنما الرجل الذي يسقط ويعرف كيف ينهض - هذا الشاب أسطورة وراءه أم رائعة - الإصرار يصنع ما يوجد في قاموس البعض بالمستحيل	
استخدام العامية اللهجة		- قصة بهاء الدين تبين بلي السقوط مهوش النهاية وأن الرجوع ممكن مهما طال الطريق - البذرة الطيبة تعيا وتنبت حتى ولو تقطعت من الجذور - الإنسان لي الفطرة تاعو سليمة يروح ويرجع لأصلو -الله الله في أهل الخير	
استخدام العبرية		Akirabimaah (أكيد ربي معاه)	
الإعجابات		58 ألف	التفاعلات
التعليقات		805	
عدد المشاركات		5,1	

يتبين من قراءة الجدول أن عدد الإعجابات بلغ 58 ألف ، عدد التفاعلات 6,4 ، بالنسبة للتعليقات 805 تعليق، في حين بلغ عدد المشاركات 5,1 مشارك.

نلاحظ أن هناك تنوع في الاستجابات لدى الجمهور حيث يمكن أن تتمحور التعليقات في استخدام الرموز التعبيرية في تلقي الخطاب الديني منها: ما يدل على الغضب، ومنها ما يدل على الإعجاب مما يؤكد أن المتلقي

أصبح فاعلا في بناء المعنى. كذلك بالنسبة لتوظيف رمز القلب للدلالة على المحبة وفي تعليقات أخرى تأتي الاستجابات في شكل آخر كالتصفيق واستخدام رموز للدلالة على الدعاء وهذا ما يعكس مدى تفاعلية الجمهور مع المنشور، أضف إلى ذلك تكرار الكلمات (الله الله...) للتأكيد عن الموقف التعبيري .

وقد حازت التعليقات التي توحى بالإيجابية تجاه المنشور مما حقق تفاعلا جماهيريا واسعا وتحديدًا الجمهور الجزائري ومن ذلك فيما ورد في بعض الردود: (هذا الشاب أسطورة وراءه أم رائعة)، (قصة بهاء الدين تبين بلي السقوط مهوش النهاية وأن الرجوع ممكن مهما طال الطريق)، (الإصرار يصنع ما يوجد في قاموس البعض بالمستحيل)

النموذج الرابع: قول بهاء الدين : " من زوايا الإدمان المظلمة ... إلى أضواء التوعية ومنابر الحق " . (الهلة، 2026)

تحديد المستوى اللغوي للتعليقات			
استخدام اللغة العربية الفصحى	- اللهم أعز الإسلام بشباب المسلمين - من وجد الله ماذا فقد ومن فقد الله ماذا وجد - اللهم ثبته على طاعتك		
	- ربي يحفظكم الشباب الجزائري - بهاء مثال حي للإرادة والإيمان - راني حاب نولي كما أنت راني دخلت في حيط		
استخدام العبرية	Mashalallah (ماشاء الله) EdiiliLwidi (ادعيلي لوليدي) TebarakaAlrahman (تبارك الرحمن) Rabi yahfdk (ربي يحفظك)		
	9،4 ألف		
الإعجابات	35	التفاعلات	142
التعليقات	200		
عدد المشاركات			

تظهر نتائج الجدول أن عدد الإعجابات بلغ 9،4، عدد التفاعلات 35، بالنيابة لعدد التعليقات تمثل في 142 تعليق عدد المشاركات 200.

ومن اللافت أن هناك العديد من الاستجابات التي تجعل من الدعاء وسيلة تعبيرية وبلاغية للتفاعل مع المنشور ، حيث يوظف المعلقون صيغا في قولهم : (اللهم ثبته على طاعتك)، بالإضافة إلى توظيف اللغة العبرية: (TebarakaAlrahman)، (Mashalallah)؛ لما قد يترتب عنه ذلك ترسيخه في أذهان الشباب الجزائري وبالتالي يصبح أمر عادي على حساب اللغة العربية مما يؤثر بالسلب على قداستها.

النموذج الخامس: قول بهاء الدين الهلة: " أخطر ما يسرقه الإدمان ليس المال بل صورتك عند الناس " . (الهلة، 2026)

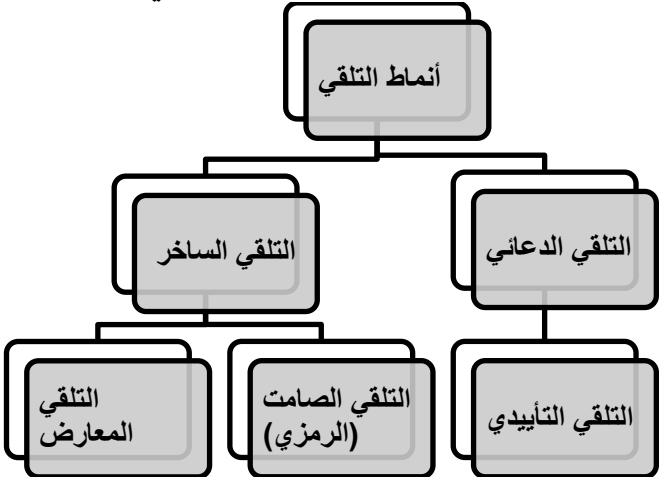
تحديد المستوى اللغوي للتعليقات	
استخدام اللغة العربية الفصحى	- كلام رائع
	- هذه هي الحياة دين وخلق ومبادئ
	- رائحته كالمسك صلوا عليه
	- جزاك الله خيرا
استخدام	- حبست الساروخ وحبست الزطلة عندي مدة ملي حبست الإدمان بصح مزلت نسمع

اللغة العامية	كلمة إيبيبيبية كان فوايو (voyou) كبير -(ميرسي / Merci)ياخويا
استخدام العبرية	Baraka Allahofikakirabiaytabtkwayahdinaadjmaynnshallah (بارك الله فيك أخي ربي يثبتك ويهدينا أجمعين ان شاء الله)
الإعجابات	7,4 ألف التفاعلات 988
التعليقات	214
المشاركات	409

تشير نتائج الجدول إلى أن عدد الإعجابات بلغ 7,4 ألف ، عدد التفاعلات 988، عدد التعليقات 214 تعليق، عدد المشاركات 409مشارك.

كما نجد تعليقات لاعلاقة لها بالمنشور المطروح مثل(رائحته كالمسك صلوا عليه)،أضف إلى ذلك تكرار الحرف دون فائدة:(إيييييييييييييييييييييييه)، كثرة الأخطاء الإملائية، (الساوخ/الصاروخ)، توظيف الرمز أحنني للدلالة على الإحباط (حبست الساوخ وحبست الزطلة عندي مدة ملي حبست الإدمان بصح مزلت نسمع كلمة إيييييييه كان فوايو كبير)

توظيف بعض الألفاظ الممزوجة باللغة الفرنسية (ميرسي / Merci)، (فوايو / voyou)، وبالتالي هذا المزج يعد خروجاً عن المؤلف وهذا ما يسبب نقصاً في الكفايات اللغوية لدى المتعلم .



تحديد أنماط التلقى:

وعليه فإننا نلاحظ أن هناك تنوع في أنماط التلقي التي وردت في التعليقات على المنشورات السابقة؛ وذلك بحسب طريقة تفاعل الجمهور الجزائري مع تلقيهم للخطاب الديني حول تلك المنشورات، ويمكن تصنيفها إلى الأنماط التالية:

- يظهر التلقي الدعائي: من خلال التعليقات التي تبرز بعدا إيمانيا مما يعكس تأثير المتلقي بمحتوى الخطاب الديني ومن أهمها: (- اللهم أعز الإسلام بشباب المسلمين)، (قصة بهاء الدين تبين بلي السقوط مهوش النهاية وأن الرجوع ممكن مهما طال الطريق)،(راني حاب نولي كما أنت) .

- **التلقي الساخر:** يتمثل في التعليقات الساخرة أو التهكمية نذكر منها : (في عمرة زوج دورودرتولو قيصا كبيرة هههههههههه)، (الفايدا وكتاه يفتح كونت في التكتوك)، (كثروينفخو فيه ذرك ينتكس يرجع أكثر من بكري)،(راني في حيط).

- **التلقي التأييدي:** ونلمح ذلك من خلال التعليقات التي تعبر عن الموافقة ومنها: (صدقت يا شيخ)،(كلامك أتلج صدورنا) ، (اكيد انشاءالله يكون قدوة وربّي يهدي اللي مزالو)

- (ربي ينورك طريقك جزاكم الله كل خير)، (لعقوبة للشباب المدمنين بفضل الله وفضل الشيخ).
-التلقي الاعتراضي: ويظهر في التعليقات المنتقدة: (الحكاية عطيتها أكثر من قيمتها...انسان كان مبتلى وتاب إن اخلص لله يبقى الأمر بينه وبين الله ماشي لازم يظهر في الإعلام...)

شكيب أبو أويس

حكاية اعطيتها اكثر من قيمتها.
نشوف الاختيار لم يكن صائباً.
انسان كان مبتلى وتاب يتوب الله عليه ان
اخلص لله ويبقى الامر بينه وبين الله.. ماش
لازم يظهر في الاعلام. مسيرة التائب ما
تحبشش في توبة من مخدرات.. بتوقفه عن
تناول المخدرات يصبح انسان طبيعي لأن الله
لم يخلقه بالمخدرات.. ولكن ليست هذه غايته
المنشودة التي من اجلها خلق.. قد يتكون بداية
الطريق ولكن ان تعرض كأنها انجاز و توبة فقد
تؤثر سلبا على التائب و يحسب نفسه وصل
فيغتر بالشهرة و لا يسعى للارتقاء في مدارج
السالكين.

يقدر يكون قدوة في حيه او بين اصدقائه
ومعارفه.

اللى لازم يكونوا قدوات ماراهمش يبانو في
الاعلام.

٦

عش أعجبنى رد

Zahrat Eljouri

شكيب أبو أويس حبذا لو كنت مثل
العمود تخلي اثر طيب اعوذ بالله من
النفوس المريضة

٤

عش أعجبنى رد

- **التلقي الصامت (الرمزي):** ويتمثل هذا النوع في تحديد استجابة تواصلية غير لفظية؛ حيث يستخدم المتلقي الإيموجي و الرموز التعبيرية ليعبر عن موقفه من الخطاب مما يعكس تفاعل الجمهور مع الخطاب ومثال ذلك لدينا

توظيف رمز القلب للدلالة كذلك تعليق على شكل وردة باعتباره رمزا دلاليا يحمل الإعجاب، التقدي، تعليقات بالصور وهي استجابات تحقق التفاعل لدى الجمهور.

ومجمل القول هناك جمهور مشارك ومتفاعل (إيجابي) وجمهور مسيء (سلبى)
جمهور مشارك متفاعل (إيجابي): نسبة 70 % حاز النسبة الأكبر من مجموع التعليقات ؛ مما يؤكد على أن الجمهور الجزائري أصبح عنصرا فعالا في إنتاج المعنى داخل فضاء التواصل الاجتماعي " الفيسبوك".
جمهور مسيء (سلبى): نسبة 30% وتمثل ذلك في تلك التعليقات السلبية للجمهور في استجاباته .
خاتمة:

من خلال ما تم التوصل اليه يمكن القول بالآتي:

- إن موضوع بلاغة الجمهور إنما هو الاستجابات التي تصدر عن الجمهور أثناء تلقيه للخطابات الجماهيرية المختلفة، وأن مهمة المشروع تتمثل في كشف العلاقة بين استجابات الجمهور لهذه الخطابات وسلطة هذه الخطابات في تشكيل الوعي الجماهيري.

- أن الجمهور لم يعد عنصرا سلبيا يكتفي بالتلقي فحسب، بل أصبح طرفا فاعلا في إنتاج المعنى.

- أن الخطاب الديني يعد سلطة خطابية بلاغية تجاه من يتلقونه، لارتباطه الوثيق بين المرجعية الدينية وقوة التأثير والإقناع، مما يجعله خطابا يؤثر في عموم المجتمع ،و هذا ما يعكس فاعليته في التأثير والاستجابة.

- تختلف استجابات الجمهور الجزائري للخطاب الديني باختلاف المستوى التعليمي والثقافي لدى الشباب الجزائري، مما يخلق تباينا في الفهم والتأويل، وذلك من خلال ابراز التفاعل عبر منصات التواصل الاجتماعي، ويعكس هذا التفاعل مدى قدرة الخطاب الديني على استمالة الجمهور الجزائري وتوليد استجاباته المتنوعة.

واستكمالا لهذا الطرح نرى بأن الغاية لا تزال قائمة على تعميق البحث و زيادة الجهد البحثي، في هذا الموضوع مع ضرورة تشجيع البحث العلمي في تحسين آليات التواصل فيما يتناسب مع طبيعة الجمهور الجزائري؛ فيما يخص لغته وأساليب تفاعله.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زرياء القزويني، (1999)، معجم مقاييس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، ج 1، مادة "خطب"، صفحة 368.
- أحمد لعويجي. (2019)، بلاغة جمهور الخطاب الديني على وسائل التواصل الاجتماعي الفيس بوك نموذجاً، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد السادس، صفحة 60، 61.
- الزمخشري. (1998)، الكشف، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون دار العبيكان، الرياض -المملكة العربية السعودية، ط1، ج 5، صفحة 251.
- الشريف حبيلة. (1 جوان، 2015). الخطاب الديني إشكالية المفهوم. مجلة الآداب واللغات، صفحة 79، 80.
- صفحة الفيسبوك: الشيخ الطاهر ضروري، تاريخ النشر: (5 فيفري 2026):
./http.ps/www.facebook.com/share/1eH.95fuhwN
- صفحة الفيسبوك: الشيخ الطاهر ضروري، تاريخ النشر (10 فيفري 2026)، تاريخ الإطلاع: (13 ماي 2026):
./http.p/www-facebook.com/share/1fvfwCD
- بشرى سلطان سويلم القرشي. (1444هـ-2022م). بلاغة الجمهور عند عماد اللطيف في الخطاب النقدي الحدائي >استقبال الآخر البازعي أنموذجاً< بحث لنيل درجة الماجستير في البلاغة والنقد، تحت إشراف: د هنادي محمد حسن بحيري، صفحة 13.
- بغورة الزواوي. (2000). مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، صفحة 94، 95.
- صفحة الفيسبوك: بهاء الدين الهلة، تاريخ النشر: (20 أبريل، 2026)، تاريخ الإطلاع: (10 ماي 2026):
./http.p/www.facbook.com/share/r/1Dpvpa/Gc35 20)
- صفحة الفيسبوك: بهاء الدين الهلة، تاريخ النشر (31 جانفي 2026)، تاريخ الإطلاع (13 ماي، 2026):
http.ps: /www.facebook.com/share/1Bbt9u7rre
- بوبكر هشام، نعيم بوعموشة. (1 جوان، 2022). الخطاب الديني ودوره في نشر الوعي الديني، جامعة سكيكدة، حوليات جامعة قائمة للعلوم الإنسانية، مجلد 16، العدد، 1 جوان 2022 صفحة 60.
- رجب إبراهيم أحمد عوض. (أكتوبر، 2020). تمازج العلاقة في النص وتداخلها بين المرسل والمرسل إليه - بلاغة الجمهور نموذجاً. مجلة العربية مداد المجلد الرابع العدد 11، صفحة 102.
- سارة عبد الحكيم بكر. (2022). التحالفات البلاغية الجديدة في الخطاب السياسي العربي. مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، صفحة 63.
- صفحة الفيسبوك، علمتني الحياة. (31 جانفي، 2026).
http.ps://www-
./facebook.com/share/1c.ymAp1cp
- عامر مصباح. (ديسمبر، 2006). الإقناع الاجتماعي. الصفحات 25-27.
- عبد الرحمان بن ناصر السعدي. (1416هـ). تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان.، صفحة 557.
- عصام بن خدا. (33 جوان، 2020). براديعم بلاغة الجمهور نحو تأسيس توجه جديد للبلاغة العربية. مجلة الأثر العدد 33، صفحة 85.
- عماد عبد اللطيف. (1 جانفي، 2022). بلاغة الجمهور في الأدب، جامعة قطر، مجلة الخطاب، مجلد 17، اصفحة 14.
- عماد عبد اللطيف. (1 أوت، 2021). بلاغة الجمهور والمعارف النقدية دراسة في خصائص النقدمن الفضيلة إلى الاستجابة. اللسانيات الصية وتحليل الخطاب المجلد 6 العدد 2، صفحة 11.
- عماد عبد اللطيف. (24-22 نوفمبر، 2005). بلاغة المخاطب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته. صفحة 17.
- عماد عبد اللطيف. (2012-2013). تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسميائية الأيقونات الاجتماعية. فصول، صفحة 515، 516.

- عماد عبد اللطيف. (1430هـ-2009 م). لماذا يصفق الجمهور ؟ ، دار العين ، القاهرة، ط1، صفحة 57.
المرجع نفسه، صفحة58.
- ابن منظور، (1997ط1)، لسان العرب ،، دار صادر ، بيروت- لبنان ، ج2، مادة "خطب" ، صفحة 275.
ينظر: ماجد قائد قاسم. (2020). نظرية بلاغة الجمهور عند عماد عبد اللطيف وعلاقتها بالسيميائيات. البلاغة العربية وآفاق تحليل الخطاب، جامعة أبين - اليمن ، المركز الأكاديمي للدراسات الثقافية والأبحاث التربوية ، صفحة 246.
- ينظر:المرجع نفسه ، صفحة 258،257.
- محمد العمري. (ط 2، 2002). في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري تطبيقي لدراسة الخطابة العربية ، منتديات سور الأريكية ، بيروت-لبنان ، صفحة 16.
- محمد بن سباع، (23 جوان، 2014)، تحليل الخطاب عند ميشال فوكو، صفحة 134.
- محمد مشبال،(2014)، البلاغة والخطاب، منشورات ضفاف ، صفحة 163.
- هند عزوز. (ديسمبر، 2021). الخطاب الديني في الجزائر عبر تكنولوجيا الإتصال وإشكالية المرجعية الدينية (مقاربة نظرية). الإعلام والمجتمع ، مجلد5، العدد2 ، صفحة 542.